

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[331] المسلمين لعنته، أو سببته، فاجعله له زكاة وأجرا. زاد في لفظ آخر: أو جلده. وفي لفظ ثالث: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر إلخ... وثمة نصوص أخرى، فلترجع في مصادرها (1). نعم لا بد لنا من رفض أمثال هذه الاحاديث، المزعومة لأنها تعني لنا: 1 - الطعن في عصمته (صلى الله عليه وآله). 2 - لقد كان على المسلمين والحالة هذه أن يتعرضوا له (صلى الله عليه وآله) ليلعنهم ويسبهم لتنزل عليهم الرحمة وتعمهم البركات، وكان يجب أن نراهم يتسابقون لذلك، ويحتالون له بلطائف الحيل، أم يعقل أن يكونوا قد زهدوا جميعا بالاجر والثواب ؟ ! 3 - لقد كان ينبغي أن يعتز الملعونون كأبي سفيان ومعاوية والحكم ومروان بهذه اللعنات، ويباهوا بها ويتفاخروا، ويعدوها من مآثرهم. ولكان من القبيح جدا أن يعيرهم بها المسلمون، ويتخذوها وسيلة للطعن عليهم، فلم يكن يصح من علي ولا من عائشة، ولا من أبي ذر، ولا من سائر صحابة أمير المؤمنين تسجيل هذا الطعن على خصومهم في مختلف الموارد والمناسبات.

(1) صحيح مسلم ج 8 ص 24 و 25 و 26 و 27 و سنن الدارمي ج 2 ص 315 ومسند أحمد ج 2 ص 317 و 390 و 449 و 488 و 493 و 496 وج 3 ص 33 و 391 و 400 وج 5 ص 437 و 439 وج 6 ص 45 والبداية والنهاية ج 8 ص 119 والغدير ج 8 ص 89 عنه و 252 عن صحيح مسلم وعن صحيح البخاري ج 4 ص 71 كتاب الدعوات. (*)